وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم قرآن والتربية الإسلامية

عنوان البحث

التأويل بين القران الكريم ونهج البلاغة

وهو جزء من متطلبات شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية

اعداد الطالبة
زحل هادي محمد

إشراف الدكتور
حيدر جبار دفتر

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

الشكر

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لنحث الأمة من جديد ...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والمحبة إلى الذين حملوا اقدس رسالة في هذه الحياة .....

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .....

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .....

اخص بالشكر الدكتور : عباس أمير معارز .....

كما إنني اتوجه بخاص الشكر إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام ، إلى من رعانا وحافظ علينا ،إلى من وقف إلى جانبنا عندما ظللنا الطريق ، الدكتور: حسين جليل علوان .

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا يد العون والمساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة ، وأخص بالذكر :

الدكتور : حيدر جبار دفتر .....

الدكتور : باقر

الدكتور:علي حسين سلطان .....

الدكتور : مكي فرحان .....

وكذلك إلى جميع زميلاتي اللاتي وقفن معي عند الصعوبات التي واجهتني .

وكذلك إلى موظفات المكتبة بالفعل يستحقون منا أكثر من كلمة شكر .....

وإلى الأولى التي وقفت بجانبي وساعدتني ولم تتركني : والدتي العزيزة .....

الاهداء

إلى صاحب العصر والزمان ومنقذنا من مقالب الدهر**.....الإمام الحجة (عج)**

إلى خاتم الانبياء والمرسلين ..... النبي محمد (صلى الله عليه وسلم **)**

إلى إمام الكون وأبو السبطين ..... الإمام علي (عليه السلام **)**

إلى الذي اعطاني بلا حدود ..... أبي العزيز

إلى نبع الحنان والحضن الدافئ ..... والدتي الحنونة

إلى سندي ورفاق حياتي ..... أخوتي الأعزاء

إلى من وقف معي وشد أزري ..... صديقاتي

إلى كل من مد يد العون وساعدني ..... أساتذتي الأفاضل

{ أهدي لكم هذا البحث المتواضع }

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينة ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا ، ومن يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله ، صلوات الله عليه وعلى اله اصحابة ...

إما بعد فإن عنوان بحثي هو : (التأويل بين القران الكريم ونهج البلاغة) إنه موضوع مهم جدا بالنسبة لنا أن نتعلم ونعرف كيفية تأويلنا للآيات القرانية وربط هذا العنوان بنهج البلاغة وخطب الإمام علي (ع) ..

تطرقت في هذا البحث إلى مصادر كثيرة جدا خرجت منها التعاريف اللغويه والاصطلاحية ومنها معجم العين ، لسان العرب ، ..... والمصادر الاصطلاحية هي : التعريفات للجرجاني ، وكشاف اصطلاحات الفنون للجرجاني ، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا ،...

وكذلك مصادر تفسيريه وشروحات لنهج البلاغة .

يتألف هذا البحث من أربع فصول : الأول يحتوي على على التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفهوم ، والثاني يختوي على الآيات القرانيه الخاصه بالمفهوم ، ثم السياق النصي [تعريف السياق ، وذكر أنواعه ظن والسياق عند المفسرين] والفصل الثالث : يحتوي على خطب نهج البلاغة وشروحاتها . والفصل الرابع : يحتوي على مقارنة ومماثلة بين الفصل الثاني والثالث ، والخروج بخلاصة تامة تفي بالبحث أي وجود تشابه بين الآيات القرانية وخطب نهج البلاغة .

ثم ذكر خلاصة للبحث ونتائجه أي ملخص كامل للبحث وذكر النتائج بصورة مفصلة .

بعدها ذكر قائمة فيها المصادر والمراجع

المبحث الأول: التأويل في اللغة :

ذهب الخليل بن الفراهيدي (ت:١٧٥ هـ)إلى

ان لفظة التأويل بإرجاعها إلى اصلها (أوَّل):تأسيس بنائها من همزة وواو ولام ،ولها مشتقات

كثيره كلا لها معنى خاص بها (١).

ومنهم من يقول :تأسيس بنائها من واوين ولام ،ولكل منهم حجة . فمن قال :أن أوَّل تتألف من

همزة وواو ولام ،فإنه يرجعها إلى مصدر (أفعل)فأصبحت آل ،يؤول ،أوَّل ، ومن قال :تأليفها

من واوين ولام فإنه جعل الهمزة ألف (أفعل)وأدغم إحدى الواوين في الأخرى وشددهما(٢).

مثلا تقول رأيته عاما أوَّل يا فتى ،فإن أوَّل هنا على معنى أفعل .ومن نون حمله على النكرة.

وقد ذكر الخليل مشتقات كثيرة لهذه اللفظة ومتعلقة بها منها :أوَّلوا ،أوَّليات ،أوَّلاء ،أوَّلات

،أوَّلي ،اوَّلى ،... ولكل منها معنى خاص كما وضحت سابقا(٣).

١-العين :١١٩/١.

٢-مماروي عن العين في التهذيب :٤٦٥/١٥.

٣- ينظر:العين:١٢٠/١

يرى ابو منصور الأزهري (ت:٣٧٠ هـ) في معجمه أن لفظة أوَّل :هي من الأوَّل ،فمنهم من يقول تأسيس بنائها من همزه وواو ولام ،ومنهم من يقول :تأسيس بنائها من واوين بعدهما لام .

نجد أن الأزهري قد أتفق مع الخليل في ذكر المعنى اللغوي للفظة أوَّل ،من همزة وواو ولام ،ايضا إرجاعها إلى مصدر أفعل ومنه (أأوَّل) ،بهمزتين ذكرها الأزهري لكنه أحتج قائل عليها فقال:إن الأصل كان (أوَّل) فقلبت إحدى الهمزتين واوا ثم أدغمت في الواو الأخرى فأصبحت أوَّل (١).

وقد ذكر ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) في كتابه أن لفظة أوَّل أصل بنائها ايضا من همزة وواو ولام ،فإن هذا التأسيس له أصلان : ابتداء الأمر وانتهائه ،فالأول هو مبتدأ الشيء (٢).

وهنا نجد أن ابن فارس ايضا أتفق مع من سبقه من اللغوين (الفراهيدي والأزهري)في بيان المعنى اللغوي للفظة أوَّل ،فإنه ايضا يقول :تأسيس بناع أوَّلا من همزة وواو ولام ،فقال :هذا التأسيس هو القول الدارج أو الصحيح ،وايضا اتفق مع من قال: تأسيسه من واوين بعدهما لام (وول)فبين معناها أن العرب تقول:

١-تهذيب اللغة :٢٣١/١.

٢-معجم مقاييس اللغة :١٥٨/١.

للمؤنثة أوَّله ،وذكر امثلة عن بعض من المؤلفين تدل لغويا على هذه اللفظة

:مثل :ناقة أوَّله ،جما أوَّل ،فإن القياس في جمع أوَّل عند ابن فارس

(أواول)الا أن كل واو وقعت طرفا أو قريبه منه بعد ألف ساكنه

قلبت همزة .(١)

وقد عرف أبو نصر أسماعيل الجوهري (ت:٣٩٨هـ) في كتابه ،

لفظة أوَّل: مأخوذة من التأويل أي تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد

أوَّله تأويلا، وتأوَّله (٢) .

وقد أتفق الجوهري ايضا مع سابقيه في أن أصل أوَّل من وواوان ولام فإنه جعل الهمزة ألف (أفعل) وأدغم إحدى الواوين في الأخرى وشددهما (٣).

ويرى ابن منظور (ت:٧١١هـ) في كتابه أن لفظة أوَّل تعني:

الرجوع ،أوَّل إليه الشيء، أي رجعه إليه ،وأوَّل الكلام وتأوَّله :

دبره وقدره ،وأوَّله وتأوله :فسره .وقوله تعالى (ولما يأتيهم تأويله)(٤).

١-ينظر:معجم مقاييس اللغة :١٥٨/١ .

٢-تاج اللغة وصحاح العربية :٣٣/١.

٣-ينظر :المصدر نفسه .

٤-يونس:٣٩ .

اي لم يكن معهم علم ،وقيل :معناه لم يأتهم ما يؤول إليه امرهم في التكذيب به من العقوبة (١).

وقد نرى أن ابن منظور قد ذكر مشتقات كثيرة متعلقة بلفظة (أوَّل) منها :(آل –إيال –أيايل –أيلا –أوَّلا-ألت –الآلة...) (٢).

بعد الإطلاع على المعاجم اللغوية ومنها معجم العين وتهذيب اللغة وتاج اللغة وصحاح العربية ولسان العرب وجدت أن هناك توافق بين آراء اللغوين أجمع .وأن التعريف الأعم والأنسب هو :بيان أصل أوَّل أتفق الجميع على أن أصل تأسيسها من (همزة وواو ولام ،أو وواوين بعدهما لام ،والأصل لأوَّل هو :الرجوع .

---.

١-لسان العرب :٢٥٦/١ .

٢-ينظر المصدر نفسه .

المبحث الثاني
التعريف الإصطلاحي لمفهوم التأويل

وقد عرف السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت:٨١٦ هـ).في كتابه (١)،التأويل :على أنه في الأصل الترجيع ،وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه إلى معنى آخر يحتمله ،غذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنه مثل قول الله عز وجل (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي)(٢).

أعطى الجرجاني أمثله عن معنى التأويل وهل هو نفسه التفسير أم هناك اختلافات ؟،فمثاله هو :إن إرادية إخراج الطير من البيضة فهو تفسير ،وإن إرادية إخراج المؤمن من الكافر أو العالم أو الجاهل فهو تأويلا (٣).

ويرى الفيروز آبادي (ت :٨١٧ هـ) في كتابه (٤) أن التأويل

١-التعريفات :٥٤/١.

٢-آل عمران :٢٧

٣- ينظر :المصدر نفسه :

٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :٢٩١/١.

في معناه الاصطلاحي يكون على خمسة أوجه :(١)

الأول بمعنى الملك ،قال تعالى {وَابْتِغَاءِ تَأْوِلِهِ } {آل عمران :٧}.وقوله تعالى {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلِهِ إِلَا الله وَالْرَاسِخُونَ فِي الْعِلْمْ }{آل عمران :٧}،اي نهاية ملكة ،فزعم اليهود أنهم أخذوا من حساب الجمل ...

الثاني :بمعنى العاقبة ،وقيل :الخير والشر الذي وعد به الخلق ،قال تعالى {هَلْ يَنْظِرُونَ إِلَى تَأْوِيلِهِ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلِهِ}.{الاعراف :٣٥}.اي عاقبته .

الثالث: بمعنى تعبير الرؤيا ،قوله تعالى {وَعَلَمَنَيِ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثْ) {يوسف :١٠١} . اي تعبير الرؤيا .

الرابع :بمعنى التحقيق والتفسير ،قال تعالى {هَذَا تَأْوِيلِ رُؤيَايَ}{يوسف :١٠٠ } اي تحقيقها وتفسيرها .

الخامس :بمعنى انواع الأطعمة والوانها ،قال تعالى ،{لَا يأتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانَهُ إِلَا نَبَأَتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ } {يوسف ٣٧ }.اي بألوانه وأنواعه.

لذلك يرى الفيروز آبادي ،أن التأويل :اصله من الأوَل ،وهو الرجوع فذكر أن للتأويل اشتقاقات كما أن لأوَل اشتقاقات ،فمنه الموئل للموضوع الذي يرجع إليه ،وذلك هو رد الشيء غلى الغاية

المرادة منه علما كان او فعلا .

١-بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز :٢٩١/١.

٢-ينظر المصدر نفسه .

وقد عرف جميل صليبا (ت:١٩٧٢هـ) في كتابه أن التأويل :

مشتق من الأوَل ،وهو في اللغة الترجيح ،تقول :أوَله إليه رجعه ،أما عند علماء اللاهوت فهو تمييز الكتب المقدسة تفسيرا رمزيا أو مجازيا يكشف عن معانيها الخفية .(١)

ذكر صليبا أقاويل لبعض اللغويين والمفسرين الذين سبقوه منهم ابن رشد ،قال :التأويل :هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بمادة لسان العرب في التجوز في تسمية الشيء بشبيهه ،أو سببه ،أو لاحقة ،أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف اصناف الكلام المجازي (٢)

واذا كانت الشريعة مشتملة كما يقول بعضهم على ظاهر وباطن لاختلاف قطر الناس وتباين قرائحهم في التصديق كان لابد من اخراج النص من دلالته الظاهرية إلى دلالته الباطنية بطريق التأويل ،فالظاهر هو الصور والامثال المضروبة للمعاني ،والباطن هو :المعاني الخفية التي لا تتجلى إلى لأهل البرهان والتأويل :هو الطريقة المؤدية إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها(٣)

١-المعجم الفلسفي :٢٣٤/١.

٢-ينظر: المصدر نفسه .

٣-ينظر :المصدر نفسه

ذكر الشيخ محمد التهانوي (ت:١١٥٨هـ) إن التأويل :مشتق من الأوَّل ،وهو لغة ،الرجوع ،أما عند الاصوليين فقيل :هو مرادف التفسير وقيل :هو الظن بالمراد ،والتفسير :هو القطع به ،فاللفظ المجمل إذا لحقه بالبيان بدليل قطعي سمي مفسرا ،وقيل :هو أخص من التفسير وجميع ذلك يجيء مستوفيا.(١)

ويتضح لي من خلال الاطلاع على المصادر الاصطلاحية الذي خرجت منها التعريف الاصطلاحي لمفهوم التأويل منها: كتاب كشاف اصطلاحات الفنون ،للتهانوي، والتعريفات، للجرجاني ، وبصائر ذوي التمييز ،للفيروز آبادي ،و... ظهر لي أن التأويل له معنيان أحدهم في الأصل :الذي هو الرجوع ،تقول أوَّل الشيء تأوَّله اي رجعه إلى اصله ،والثاني في الشرع ،الذي اتفق الجميع عليه ،وهو :صرف اللفظ عن مهناه الظاهر إلى معنى آخر يحتمله ،غذا كان المحتمل الذي يراه مواقا للكتاب والسنه .

١-كشاف اصطلاحات الفنون :٨٩/١.

الفصل الثاني

الآيات:

١-{وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(١)

٢- {وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}(٢)

٣- {قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونْ}(٣)
٤-{قالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ}(٤)

٥-{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}(٥)

٦-{وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(٦)

٧-{رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}(٧)

٨- {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}(٨)

١- يوسف :٦.
٢- يوسف : ٢١ .
٣- يوسف : ٣٧.
٤- يوسف :٤٤.
٥- يوسف : ٤٥.
٦- يوسف :١٠٠.
٧- يوسف : ١٠١ .
٨- الكهف :٧٨ .

٩-{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا}(١)

١٠-{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}(٢)

١١-{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}(٣) ١٢-{بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}(٤)

١٣-{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}(٥)

١- النساء: ٥٩ .

٢- الإسراء : ٣٥ .

٣- الأعراف :٥٣ .

٤- يونس : ٣٩ .

٥- آل عمران :٧.

ثانيا:السياق القرآني :

السياق لغة :

عرف ابن منظور السياق على أنه :السوق معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا ،وهو سائق وسواق ...(١) قال تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)﴿ق:٢١﴾؛ فقيل :في تفسيرها سائق يسوقها غلى محشرها ،واساقها واستاقها.

والاصل تساوق تتساوق كأنها لضعفها وفرط هزلها تتخاذل ويختلف بعضها عن البعض ... والسياق المهر (٢).

ولم يخرج على هذه المعاني أحد ما خلا المفردات فقد زاد الراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢ هـ) عليها ما فسر به قوله تعالى (والتفت الساق بالساق)،﴿القيامة :٢٩ ﴾ فهنا عد معنى السياق :هو التفاف الساقين عند خروج الروح ،وقيل :التفافهما عندما يلتقيان بالكفن (٣).

وأورد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) إذ قال: ((وهو يسوق الحديث أحسن سياق ؛ وإليك سياق الحديث ،وجئتك بالحديث على سوقه :اي على سرجه ...)) (٤)

وبإمعان النظر في هذه الدلالات التي تحملها مفردة (سوق) واشتقاقاتها ،يتبين أنها تبغي الوجه نفسها ،فجميعها يتضمن معنى التتابع والتداخل والترابط ،فالشيء يسوق مثله

١-لسان العرب:١٠/١٦٦ مادة سوق

٢-ينظر :المصدر نفسه .

٣-معجم مفردات الفاظ القران :

٤-اساس البلاغة :٣١٤.

ويرتبط به-يسبقه ويلحقه – لكنه في هذه المحصلة لا يتم بمفرده إمن لم يكن معه ما يشاكله او يسري على منواله .(١)

فضلا عن ذلك فإننا نكاد نلمح في معنى السياق الذي جاءت عليه النصوص المختلفة :الشدة ،الحزم ،الحث ، فلا يتم السوق إلا بتأكيد فاعل ،وكأن في فعل السوق إكراها او لنقل تواصلا في الزجر والطلب ؛(٢) فعند ربط المعاني المستحصله وضمها الى بعضها البعض يتبين لنا ان السياق :يدل على كل ما اجتمع الى الشي من جنسه وتعالق معه حتى تداخلا واشتبكا في نسق خاص تعالقمقصود من فاعل له سمة التحكم والإحاطة في ظل ظرف معين ،يقصد غاية ما ،(٣).

السياق اصطلاحا :

عرف على انه ضم الكلمات بعضها إلى بعض وترابط أجزاءها واتصالها او تتابعها ، وما توحيه من معنى ،وهي مجتمعه في النص .ألا ان مفهوم السياق اوسع من هذا فهو ليس الضم

١-ينظر :رسالة ماجستير

٢- لسان العرب :١٠/١٦٦ .

٣- ينظر : المصدر نفسه

الميكانيكي لكلمات سابقة او لاحقة فقط ؛بل هو التعامل مع كل الامكانات اللغوية المتاحة بما في ذلك الظرف الذي رافق الحديث الكلامي .

إن التعامل مع تعاقب الكلمات في النص من غير النظر إلا أن هذه الأجزاء قابلة لتوليد أجزاء أخرى ،هو تضييق لمفهوم السياق ،فالوحدات الشكلية لغة ليست معزولة عن ظرف معين ،ولا يمكن أن تترتب إلا في ضوء غاية معينه ،فكل تجربة للمعنى إنما هي دالة البنيه الزمانية والمكانية ،والسياق ليس إلا الشيء الذي يجعل من أثر الأحداث والبنى الشكلية فاعلا .

السياق عند المفسرين :

يبدو أن السياق عند المفسرين لا يختلف عما هو عليه عند الاصوليين ،فجذور النظرية السياقية قد تحققت عندهم في ضوء تعاملهم مع النصوص القرآنية المختلفة ،سواء بما يتعلق بالألفاظ المفردة داخل سياق الآية الواحدة ،باستحضار النص القرآني كاملا، اي على مستوى الالفاظ داخل السياق وخارجه ،وهي :الأحداث ،الوقائع ،اسباب النزول ... (١)

ومما يرون في هذا الصدد أن قولة تعالى {لَا تَحْسُبَنَ الَذِينَ يُفْرِحُوُنَ بِمَا آتْو وَيُحِبٌوْنَ أن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلْا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (٢)

١-ينظر :دلالة السياق في آيات الأحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني والبيان والميزان(دراسة موازنة)،رسالة ماجستير قدمها الطالب :حيدر جبار دفتر :٧

٢- آل عمران :١٨٧ .

فقد اشتكل على مروان بن الحكم تفسيرها فقال :لتعذبن اجمعون فبين له ابن عباس (ت:٦٨ هـ) ،مناسبة النص وان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي (ص) عن شيء فكتموه إياه وأخبروا بغيرة ،وأروه بأنهم أخبروه بما سألهم عنه وأستحمدوا بذلك إلية.(١)

لذا يعد السياق عندهم أحد أهم القرائن الحالية في فهم الكلام ، والقرآن الكريم بوصفه كلاما ،فإن الإحاطة بسياق آياته وسورة تضع المفسر في جو النص وتعينه على فهم المراد منه ،(٢)

(إذ لا يصح لمفسر أن يأخذ آية من آيات الكتاب العزيز ويفسرها بمعزل عن ظروفها الزمنية وعلاقتها بما بعدها ((فملاحظة السياق والتناسب والترابط بين الفصول والآيات والمجموعات القرآنية ضرورية ومفيدة جدا في فهم مدى مواضيعه وأهدافه (٣)

قال الزركشي (ت:٧٩٤ هـ) : ((إذ لم يرد في التفسير نقل عن السلف ،وهو قليل ،فطريق التوصل إلى فهمه هو النظر إلى مفردات الألفاظ في لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق ،وهذا يعنى به الراغب كثيرا في المفردات ،فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ ،لأنه اقتضاء من السياق)) (٤) وعلى هذا جاء تأكيد السيوطي

---

١. ينظر :الكشاف :الزمخشري ، ٤٧٩/١ ... البرهان : الزركشي ٢٧/١ .دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها :د :صاحب ابو جناح :٢١٢
٢. ينظر : القران المجيد :محمد عزة دروزة :٢٠٤ .
٣. ينظر :المصدر نفسه .
٤. البرهان :الزركشي ،١٧٢/٢ .

ومما تقدم يتضح أن الأئمة من المفسرين استثمروا عناصر السياق المقامية ، والمقاليه ،وتمثل عندهم السياق المقامي أو الاجتماعي لمعرفة اسباب النزول ،وكذلك السياق المقالي (الكشف عن المعنى القرآني وافادوا منه في تفسير معاني الآيات القرآنية) (١)

انواع السياق :

١-السياق اللغوي :هو الذي يشرف على دلالة تفسير الكلمة تبعا لتغير يسمى التركيب اللغوي ،كالتقديم والتأخير وغير ذلك ...

٢- سياق الموقف أو المقام :هو ما يمثل الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام وقد اطلق اللغوين على هذه الدلالة مصطلح (الدلالة المقامية) .

٣- دلالة السياق العاطفي :هو الذي يحدد دلالة الصيغة منى معيار قوة الانفعال أو مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدالا .

٤- السياق الثقافي :هو ما يمثل القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة ،إذ تأخذ دلالة معينة ،وقد اشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند اهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ .

ويلاحظ عندهم أن السياق قسم إلى عناصر لغوية وأخرى غير لغوية (٢) .

١-البرهان :الزركشي :١٧٢/٢ .

٢- ينظر :دور الكلمة في اللغة :٥٥ .

السياق النصي :

{أراء المذاهب الإسلامية في تفسير الآيات الخاصة بمفهوم التأويل في القرآن الكريم}

اعتمدت في هذا الفصل على ذكر آراء المفسرين من مذاهب مختلفة وكانت الآلية التي اعتمدت عليها في تفسير الآيات هي :

عندما جمعت الآيات الخاصة بمفهوم التأويل وجدت ثلاث عشرة آية فاخترت خمس فقط ، وكانت ثلاثة منها لها معنى مختلف فكان اختياري حسب المعنى أولا وثانيا : حسب الاشتقاق، فكانت اللفظة الصريحة فيها خمس آيات ، اختاريت اثنان كانوا يختلفون بالمعنى ، واحدة بمعنى تعبير الرؤيا ، والأخرى تفسير .

أما المشتقات فهن ثمانية ، فكان اختياري ثلاث آيات تختلف بالمعنى ،

هذه هي الآلية التي قسمت بها وجمعت بها الآيات القرآنية

قال تعالى { كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ}.(١)

ذكر الطبري في كتابة (ت:٣١٠هـ) ان معنى تأويل الأحاديث من خلال سياق الآيه تعني : يعلمك ربك من علم ما يؤول الية أحاديث الناس في منامهم وذلك هو تعبير الرؤيا ايضا ، وقيل تأويل الكلام .(٢)

ويرى الطبرسي (ت: ٥٤٨) في كتابة ان المعنى المراد من تأويل الأحاديث هو : أي يعلمك من تعبير الرؤيا ، لأنه فيه أحاديث الناس عن رؤياهم ، ويسمى تأويلا لأنه يؤول أمره إلى ما رأى في المنام ، وقيل معناه : يعلمك عواقب الأمور بالنبوة والوحي فتعلم الأشياء قبل كونها معجزة لك لأنه اضاف التعليم إلى الله وذلك لا يكون إلا بالوحي ، وقيل تأويل أحاديث الأنبياء والأمم ، والتأويل في الأصل : هو المنتهى الذي يؤول إلية المعنى .(٣)

ويبدوا لي من خلال الاطلاع على آراء المفسرين وجدت ان لهم دور واسع وشامل في بيان معنى التأويل وتفسير الآيات القرانية الخاصة بة فوجدت ان المذهبين اتفقوا على معنى التأويل ، هو تعبير الرؤيا، فلا يوجد خلاف بينهم في بيان هذا المعنى .

١- يوسف : ٦

٢- تفسير الطبري : ٧ / ١٥٠-١٥١ .

٣- ينظر : مجمع البيان في تفسير القران : ٥/ ٣٢٠ ــ ٣٢٢ .

قال تعالى {قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ}(١)

يرى الطبري بيان معنى قولة تعالى (تأويل الأحلام) يقول : أي وما نحن بما تؤول إليه الاحلام الكاذبة بعارفين .

الباء في التأويل من صلة العالمين والمعنى : ليس هذه الرؤيا بشيء إنما هي اضغاث أحلام .(٢)

وذهب الطبرسي إلى أن المعنى المراد من (تأويل الأحلام) هنا هو : أي هذه أباطيل وقيل تخاليط أحلام والمعنى منامات كاذبة لا يصح تفسيرها (وما نحن بتأويل الأحلام) التي صفتها بعلمين (وإنا نعلم بتأويل) ما يصح ، وكان جهل الملأ بتأويل رؤيا الملك وسبب نجاة يوسف (ع) .(٣)

وذكر الفخر الرازي (ت: ٦٠٤هـ) شيء قليل من قصة النبي (ع) قال : أن الله تعالى إذا اراد شيء فيقول لة كن فيكون ، فأنه هنا أراد خلاص (يوسف عليه السلام) من السجن ، فكان سبب خلاصه هو رؤيا الملك ، فكان هذا السبب الذي جعل النبي (ع) يخرج من السجن ويفسر رؤياه ، الذين زعموا معبرين مصر أنها اضغاث احلام ، وأيضا ان تأويل الأحلام عند الرازي هي تعبير الرؤيا متفق مع من سبقه من المفسرين . (٤)

بعد الاطلاع على آراء المفسؤين اتضح لي ان (تأويل الأحاديث عندهم تعني تفسير الأحلام، وتعبير الرؤيا .

١- يوسف :٤٥

٢- تفسير الطبري : ١٦/١١٩-١٢٠

٣- ينظر: مجمع البيان في تفسير القران : ٥ / ١٢٠

٤- ينظر: التفسير الكبير :١٨ / ١٥١

قال تعالى **{هَلْ يَنْظِرُوْنَ إلا تَأوِلَهُ يَوْمَ يَأتِي تَأوِلِهِ }** (١)

يرى الطبري في كتابة ان بيان معنى التأويل في هذه الآية يعني : هل ينظرون هؤلاء المشركين الذين يكذبون بآيات الله ويجحدون لقاءه ؛ وإلا تأويله هنا بمعنى إلا ما يؤل اليه أمرهم ، ومن ردودهم على عذاب الله وصليهم جحيمه ، وأشباه هذا مما وعدهم به ؛ واضاف معاني كثيرة لهذه اللفظة حيث قال : تأويله بمعنى ثوابه ، وقيل:عاقبته ، وقيل : جزاءه ، وقيل عواقبه مثل وقعت بدر ،وما وعد فيها من موعد ، وقيل حقيقته .(٢)

وأيدته مدرسة الشافعية المفسر الكبير البغوي (ت : ٥١٦ هـ) ايضا ذهب الى ما ذهب إليه الطبرسي ، قال : أي هل ينظرون إلى ما يؤول إليه أمرهم من العذاب ومصيرهم إلى النار (يوم يأتي تأويله) أي جزاءه ، ومال يؤول إليه أمرهم .(٣)

وذكر الطبرسي ان معنى تأويله هو : هل ينظرون إلى عاقبة الجزاء عليه ، وما يؤل إليه أمرهم ،وقيل : ما وعد به من البعث والنشور والحساب والعقاب والثواب .(٤)

ويرى فخر الدين الرازي في بيان معنى قول الله تعالى في هذه الآية هو :يعني أعلم إن الله تعالى بين إزاحة العلة بسبب إنزال هذا الكتاب المفصل الموجب للهدايه والرحمة ، قال : (هل ينظرون إلا تأويله) النظر هنا بمعنى الانتظار والترقب .(٥)

وبين الرازي ان (تأويله) الضمير الهاء في تأويله يريد به عاقبة ما وعدوا إلية على ألسنة الرسل من الثواب والعقاب ، والتأويل في الأصل مرجع الشيء ومصيره من قولهم آل الشيء ،يؤول ، وقد احتج بهذه الآية من ذهب إلى قوله (وَمَا يَعْلَمْ تَأوِيلَهُ إِلا الله وَالْرَاسِخُوْنَ فِي الْعِلَمْ) (٦) أي ما يعلم عاقبة الأمر إلا الله فإذن قوله يوم يأتي تأويله ، أي يوم القيامة (٧)

١- الاعراف : ٥٣
٢- ينظر : تفسير الطبري:١٤/١٠٠
٣- ينظر : تفسير البغوي :٣/١٩٥
٤- ينظر : مجمع البيان في تفسير القران :٤/ ٢٠٠-٢٠١
٥- ينظر : التفسير الكبير :١٤ /١٠٠-١٠١
٦- آل عمران :٧
٧- ينظر : التفسير الكبير /١٠١

لم تختلف المذاهب الإسلامية في تفسير قوله تعالى (هَلْ يَنظِرُوُنَ إلا تَأوِيلِهِ يَوُمَ يَأتِي تَأوِلَهُ) [الإعراف : ٥٣] الكل اتفق هنا على معنى واحد لهذه الآيه وهم {الطبري في كتابه جامع البيان في تفسير القران ،و البغوي في كتابة تفسير البغوي ، والطبرسي ، في كتابه مجمع البيان في تفسير القران ، والرازي مفاتيح الغيب) والمعنى المتفق عليه هو :هل ينظرون إلى عاقبته ، فإن تأويله هنا بمعنى العاقبة ، وقوله يوم يأتي تأويله أي يوم القيامة ، فلا يوجد خلاف بينهم جميعا

وقال تعالى**{ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}**(١)

لم تختلف التفاسير في تفسير هذه الآية الكريمة ، الكل يتفق على معنى واحد اطلعت على ثلاثة مفسرين شرحوا هذه الآية شرح مفصل وبينوا مراد الله تعالى من قولة تعالى (احسن تأويلا) اما بقية المفسرين كان تفسيرهم مختص جداً وهم [ابن العربي ، والبغوي ، والزمخشري] (٢)

يرى الطبري ان معنى تأويلا هنا من خلال سياق الآية تعني : ان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول (ص) يكون لكم عند الله في معادكم واصلح لكم في دنياكم ، لأن ذلك إلى الألفة وترك التنازع والتفرقة ، (واحسن تأويلا) أي أحمد مؤولا ، واجعل عاقبة ، وقد بينا فيما مضى ان التأويل هو التفعيل من (تأويل) وإن قول القائل : تأول : (تفعل) من قولهم آل هذا الأمر كذا أي : رجع بما اغنى عن عادته . (٣)

وقال القشيري (ت : ٤٦٥ هـ) في تفسير قوله تعالى (أحسن تأويلا) أي أحسن عاقبة ، وايضا التأويل من آل يؤول إذ رجع ، والمآل : المرجع والعاقبة ، سمي تأويلا لأنه مآل الأمر ، وقيل في معناه : أحسن جزاء ، وقيل : خيرا لكم في الدنيا وأحسن عاقبة في الآخرة ، وقيل : معناة أحسن من تاويلكم أنتم إياه من غير رد إلى اصل من الكتاب والسنه .(٤)

واتفق الطبرسي مع القشيري في بيان المعنى المراد من قوله (احسن تأويلا) .(٥)

١- النساء :٥٩ .

٢- ينظر : تفسير ابن العربي :١/ ٣٥٦ ، تفسير البغوي :٢/ ٢٣٥ ،الكشاف :١/ ٤٧٨ .

٣- ينظر : تفسر الطبري :٧/ ١٨٨

٤- ينظر : لطائف الاشارات :١/١٥٤

٥- ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن :٢/١٨٥

ويرى فخر الدين الرازي ان المعنى المراد من قوله (احسن تأويلا) تعني : أي ذلك الذي امرتكم به في هذه الآيه وهي اطاعة الله والايمان به واطاعة رسول الله (ص) وان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول فهو خير لكم واحسن عاقبة لان التاويل عبارة عما يؤول إليه مآل الشيء ومرجعة وعاقبتة (١)

وكذلك يرى القرطبي (ت :٦٧١ هـ) اتفق معهم على أن (أحسن تأويلا) تعني : احسن مرجعا ؛ من آل يؤول إلى كذا أي صار ، وقيل :من ألت الشيء إذ جمعته واصلحته فيه ،وقيل : احسن من تأويلكم انتم .(٢)

لم تختلف المذاهب الاسلاميه في تفسيرها لهذه الآيه بل اتفقو على معنى واحد وهم [الطبرسي ، والرازي ، والقرطبي ، والطبري] والمعنى المتفق عليه هو احسن تأويلا تعني : احسن عاقبة.

وقال تعالى **{ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}** [الكهف :٧٨]

يرى الطبري فيقول : أي بما يؤول إليه عاقبة افعالي التي فعلتها ،فلم تستطع على ترك المسأله عنها ، وعن النكير عليها صبرا (٣)

وذكر الطبرسي بيان معنى قوله تعالى (تأويل ما لم نستطع عليه صبرا) فقال : ذلك تأويل أي ذلك الذي قلته لك وثقل عليك مشاهدته ورؤيته ،يقال استطاع : يستطيع (٤)

وذكر الرازي معنى آخر لهذه الآيه ايضا يتفق مع سابقيه ، قال : أي سأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاثة الذي هي :الغلام والسفينة والجدار في الآية التالية ، واصل التأويل راجع إلى قولهم : آل الأمر إلى كذا أي صار إلية ،

—

١- ينظر : التفسير الكبير :١٠ /١٤٧ -١٥٠

٢- ينظر : تفسر القرطبي :١١/١٧٠

٣- ينظر : تفسير الطبري ، المسمى جامع البيان في تفسير القران :٧/ ٢٣٥

٤- ينظر : مجمع البيان في تفسير القران :٦ / ٢٨٢

فإذا قيل ما تأويله فالمعنى ما مصيره (١) .

وقد بين القرطبي في كتابه في تفسير قوله تعالى (تأويل ما لم تستطع ...)فقال : يعني تأويل الشيء مآله ، أي قال له : إني أخبرك لم فعلت ما فعلت . وقيل في تفسير الآيات التي وقعت لموسى مع الخضر.(٢)

وقال ابن كثير (ت : ٧٧٤ هـ) في كتابة إن التأويل هنا : هو نفسه التفسير ، والمعنى يصبح سأنبئك بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا (٣) .

لم يختلف المفسرون في تفسير هذه الآية بل الجميع متفق على معنى واحد ومشابه إلى المعنى الآخر ، فقالوا : أن التأويل تعني :تفسير القران ، وقيل مآلا الشيء ومرجعه

١- ينظر : التفسير الكبير :٢ / ٤٨٨

٢- ينظر تفسير القرطبي :١١/ ٢٢

٣- ينظر تفسير ابن كثير :٩٢/٣

من خلال الاطلاع على الآيات القرانية جميعها الخاصة بمفهوم التأويل صريحه ومشتقه وجدت ان جميع المفسرين منهم الطبري ، والطبرسي ،وابن كثير ، والفخر الرازي ،... وغيرهم ، قد اتفقوا جميعا على معنى واحد وبعضهم أعطى إضافات قليلة لكنها لا تخرج عن المعنى الحقيقي ، مثلا لفظة التأويل في قولة تعالى (تَأوِلِ الْأَحَادِيثْ)اتفق الجميع على أن معناها وتفسيرها هو تعبير الرؤيا .

وفي سورة الأعراف في قوله تعالى (هَلْ يَنْظِرُوُنَ إلا تَأوِيلَهِ) أي هل ينظرون إلى عاقبته ايضا الجميع اتفق على هذا المعنى .

وكذلك في سورة الكهف في قوله تعالى (سَأُنَبِئُكَ بِتَأوِيلِ مَا لَمَ تَسَتَطِع عَلَيَهِ صَبَرَاً) ايضا الجميع على معنى واحد وهو : ان التأويل بمعنى : التفسير .

الفصل الثالث: النصوص: { خطب نهج البلاغة }

١- قال الإمام علي (ع) في خطبة له:[وَلكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْاِسْلاَمِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالاعْوِجَاجِ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ، فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَة يَلُمُّ اللهُ بِهَا شَعَثَنَا، وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا، رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا].

٢-وكذلك قال الإمام علي (ع) في هذه الخطبة [الْحَمْدُ للهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِه، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ.لاَ تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلاَ تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، لاِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ.الْاَحَدُ لاَ بِتَأْوِيلِ عَدَد، وَالْخَالِقُ لاَ بِمَعْنَى حَرَكَة وَنَصَب، وَالسَّمِيعُ لاَ بِأَدَاة، وَالْبَصِيرُ لاَ بِتَفْرِيقِ آلَة، وَالشَّاهِدُ لاَبِمُمَاسَّه، وَالْبَائِنُ].

٣-وايضا قال (ع) في هذه الحطبة [ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلاَيَا قَدِ اقْتَرَبَتْ، فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ(٤) النِّقْمَةِ، وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ، وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا، وَمَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّة، وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَة جَلِيَّة، شِبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلاَمِ، وَآثَارُهَا كَآثَارِ السِّلاَمِ، يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ!.]

٤-ومن خطبه له عليه السلام أنه قال :[أنَّ اللّه جَعَلَ الْدُنْيَا لِمْا بَعْدَهَا ،وَوَضَعَنْا بِهَا لِنَبْتَلِي بِهَا ،وَقَدْ أبْتَلَانِي اللّه بِكَ ،وَابْتَلاكَ بِي ،فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَر ،فَعَدَوْتُ عَلَى طَلَبُ الْدُنَيا بِتَأوِيلِ الْقُرْآنْ ...]

٦-قال الإمام علي (ع)في حكمة له :[وإن البغي والزور يوقعان المرء في دينه ودنياه، ويبدين ذلك عند من يعنيه، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي هوانه، وقد رام اقوام أمراً بغير الحق فتأوّلوا على الله فاكذبهم، فاحذروا يوما يغتبط فيه من احمد عافية عمله](١).

١-نهج البلاغه:الشريف الرضي.

((شرح خطب الإمام علي (ع)))

قال الإمام علي (ع) في خطبة له:**[إِنَ اللهَ جَعَلَ الْدُنْيا لِمَا بَعْدَهَا ' وَجَعَلَنَا فِيْها لِنِبْتِلِي بِهَا وَقْدْ ابْتَلَانِي اللهَ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي ، فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَةً عَلَى الْآخر ، فَعَدُتُ عَلَى طَلَبُ الْدُنْيَا بِتَأوِيل القران ...]**(١)

ذكر ابن حديد المعتزلي (ت:٦٥٦ هـ) في شرح خطبة المعصوم (ع) قال :إن معنى قولة (ع) { فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القران }أن هذا القول مختص بمعاوية ،فقد قال الإمام (ع) له :قد ابتلاني اللهَ بك وابتلاك بي ،وجعل أحدنا حجه على الآخر.فإن قولة :(فعدوت على الدنيا بتأويل القران)أي أن معاوية تعدى وظلم الدنيا بتأويله للقران فهو كان مثابرا ومصرا على طلب الدنيا ، (وإن هنا متعلقة بمحذوف دل علية الكلام وتقديره) مثابرا ومصرا (٢) .

فإن معاوية كان يبين لأهل الشام بحسب تفسيرة للآيات القرانية إنه ولي لهم وبالأخص لعثمان وكان دليله قوله تعالى **{ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُمَا فَقَد جَعَلْنَا لِوِلِيَهُ سُلَطَانَاً}** (٣)

فإن معاوية لجأ الى تأويل هذه الآية لنفسه وقال :إنه ولي لأهل الشام وحتى يكون مسيطرا على اهل الشام لجأ إلى تأويل القران ونسبة له لكي يصدقونه بالدليل ... (٤)

ويبدو لي مما قاله ابن حديد أنه لم يذكر الاسباب التي ادت بمعاوية الى تأويل القران تفصيلا لكنه اشار اليها بطريقه مختصرة ووافية .

وقال ابن ميثم البحراني (ت :٦٧٩ هـ) الذي اتفق مع ابن ابي الحديد واضاف عليه أن معاوية ايضا يحاول تأويل بعض آيات القران الكريم لنفسه من اجل السيطرة على أهل الشام (٥).

١-نهج البلاغة :الشريف الرضي /٤٩٦-٤٩٧ .

٢- ينظر:شرح نهج البلاغة :١٢٦/٣ .

٣-الإسراء :٣٣

٤- ينظر :المصدر نفسه :١٢٨/٣ .

٥- ينظر :شرح نهج البلاغة :١٢٤/٥ .

فهو أوَّل هذه الآية لنفسه ،قولة تعالى **{ كُتِبِ عَلِيَكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتَلَى }**(١) أوَّلها بإدخال نفسه فيها وطلب القصاص لعثمان ،وأنما كان دخوله في ذلك بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل من.ومعاوية بمعزل عن ذللك لم يكن من أولياء دم عثمان ،لكنه فسر الآيه بالعموم ليدخل نفسه فيها (٢)

وقد ذكر محمد مغنية (ت :١٤٠٠ هـ) إنما ذكرة المعصوم (ع) في كتابة إلى معاوية ، فقال :إن معاوية ظلم الدنيا حقا بتأويله للقرآن الكريم وإدخال نفسه فيه ،كان في هذا (مغنيه) متفق مع ابن أبي الحديد وميثم البحراني ، لكنه اضاف عليهم (٣) .

فقال : إن السبب الأول الذي جعل معاوية يتعدى على طلب الدنيا بتأويل الآيات القرانية وجرها لنفسه هو :ليصل الى اطماعة ويحققها باستغلاله للناس .

وقد أوَّل قولة تعالى (وَلَا تَقْتِلُوا النَفْسُ التِي حَرَمَ الله إلَا بِالحَق وَمَنْ قُتِلَ مَظَّلُمَاً فَقَدْ جَعَلنا لِوُلِيَهُ سُلَطَانَاً)(٤) الى جانبه لكي تصبح له الولاية على أهل الشام ... وعندما اصبح سلطانا لم يأخذ واحد من قتلة عثمان بجريرته ، وأخذ يجوزه بالمال وايضا رفع المصاحف بصفين غيلة وحيلة .فهذه بعض الاسباب التي جعلت معاوية يتلاعب بالقران الكريم وآياته ويؤولها كيفما يشاء للوصول للحكم والاستمرار به (٥)

بعد الاطلاع على آراء شراح نهج البلاغة الذين هم (ابن أبي الحديد ، ومحمد جواد مغنية ، وابن ميثم البحراني) وجدت أنهم متفقين جميعا على أن معاوية أستغل تأويل القران لصالحة وتحقيق أطماعه وكذلك السيطرة على أهل الشام بالكامل ، فكان يوهم لهم بأنه وليهم وبالأخص عثمان ، فكانت الناس تعتقد أن

١-البقرة :١٧٨ .

٢- ينظر:شرح نهج البلاغة :١٢٤/٥ .

٣- ينظر: في ظلال نهج البلاغة :٢١٦/٢

٤- الإسراء :٣٣

٥- ينظر : المصدر نفسه

معاوية ولي عثمان فلجأ الى تأويل القران الكريم لنفسه ليوهم الناس ويصدقونه بالدليل ،فالجميع اتفق في هذه الخطبه على ان التأويل بمعنى تفسير القران .

وقال الإمام علي (ع)في خطبة له **:[إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلِ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامُ عَلَى مَا دَخَلَ فِيه مِنَ الْزِيغِ وَالاعْوِجَاجِ والْشُبِه وَالتَأوِيلِ ...]** (١)

لقد تعددت الشروحات في بيان المعنى المراد به في قول المعصوم (ع) (الشبه والتأويل) وإنني اطلعت على شروحات كثيرة منها :محمد عبده ، والبهيقي ،)(٢)لكنني لم اجد بغيتي واعتمدت على الآتي:

ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي أن المراد من معنى قول الإمام (ع) {الشبه والتأويل } من خلال سياق الخطبة يتبين أنه :عندما قال المعصوم (ع) { لكنا إنما اصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام } فإن هذا الكلام في ظاهرة يختلف عن الكلام في النص الأول من الخطبة ،حيث قيل :أنه من جملة كلام طويل عن بيانها يتبين :إنني كنت أحارب قوما على ما ادخلوا في الإسلام زيغا واعوجاجا وشبه وتأويل . فقد بين أن معنى قولة هو :محاربة القوم الكافرين ، فان سابقا كان مقاتلة الأعداد في الحرب لكن الآن اختلف التحكيم واصبح مقاتلتهم وهم إخوانهم مسلمين بسبب الزيغ وتأويل الآيات القرانية حسب علمهم دون الرجوع الى مصدر معين .(٣)

وقال ابن ميثم البحراني : أي ما دخل في الإسلام من الزيغ والاعوجاج والشبه والتأويل ما دخل ، فإذا طمعنا في خلة محمودة يجمع الله بها تفرقنا ونتقارب بها الى مابقي فيما بيننا من الاسلام والدين رغبنا فيه ، وقاتلنا طمعا في تحصيله (٤).

ويبدو لي من خلال ما تقدم من قول البحراني انه يبين لنا ان نتعاون فيما بيننا لنبعد الاعوجاج والتأويل عن قلوبنا حتى يجمع الله قلوبنا على الخير

وذكر محمد مغنيه بيان معنى التأويل من خلال سياق الخطبة انه قال : اختلف

١- نهج البلاغة : الشريف الرضي :٢٢٢.
٢- ينظر : نهج البلاغة :صبحي الصالح ، ينظر : شرح نهج البلاغة : محمد عبده /١٧٨-١٨٨ ،قطب الدين البهيقي :١٢٧/٢
٣- شرح نهج البلاغة /١٩٠-١٩٢
٤- شرح نهج البلاغة :١١٠/٣

علماء الأمه الإسلاميه في أن الباغيه التي أصرت على البغي وجب قتالها للردع ، هل تخرج ذلك عن دين الإسلام ؟ إن الصحيح من أصر على الباطل لشبه دخلت عليه فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ،إلا إذا نصب العداء لأهل البيت ،لأنه في ذلك يعاند القران في قوله تعالى {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين}(١) فعبر المعصوم (ع) عن الذين دخلت عليهم الشبه في اهل الشام ، عبر عنهم ب (إخواننا في الإسلام) وأشار إلى السبب الموجب لهذه الإخوة بكلامه (الاعوجاج والزيغ والشبه والتأويل) أي بالابتعاد عن (الزيغ والاعوجاج ...) بهذا يصبح الاسلام في مأمن ،وذكر ايضا ان التأويل هنا تعني تفسير القران العظيم فهو متفق مع من سبقه(٢)

واضاف الشيرازي (دام ظله) في شرحه ان بيان معنى التأويل من خلال سياق خطبة الإمام (ع) تعني :

اشار الإمام (ع) إلى أن قياس زمانه بزمان رسول الله (ص) هو قياس مع الفارق ،وذلك لأن القتال في ذلك الزمان كان يدور مع العدو الخارجي ، بينما أصبح زمان الإمام (ع) هذا للأصدقاء المخدوعين والمنحرفين من الداخل ، فالواقع يستند مع موقف الإمام في قبول التحكيم إلى الآيه الشريفة ،قال تعالى {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} (٣)

وأكد ايضا أن صحيح مسالة التحكيم خدعة ولم يكن أمراء جيش الشام يعتقدون بالقران الكريم ، لذلك كان المعصوم (ع) شديد المخالفة في باديء الأمر ، لكنه أخيرا استجاب بسبب الضغط الشديد الذي مارسه السواد الأعظم المخدوع من قبل جيشه (٤)

١- الشورى :٢٣
٢- ينظر : في ظلال نهج البلاغة / ٢٤٣
٣- الحجرات :٩
٤- ينظر : نفحات الولاية :٥/ ١٥٤

قال المعصوم (ع) [الشبه والتأويل]

تعددت الشروحات في شرح ما قاله المعصوم (ع) لكن الكل متفق على معنى واحد إرادة المعصوم في هذه الخطبة ، ومن الذين اتفقوا هم[ابن أبي الحديد ،ميثم البحراني ، محمد جواد مغنيه ، ناصر الشيرازي] اتفقوا على ان معنى التأويل هنا هو تفسير الآيات القرانيه ، حيث ان المعصوم (ع) طلب من الناس أن يحاربوا من دخل في قلوبهم زيغ واعوجاج وشبه وتأويل ، أي تفسير القران الكريم من دون الرجوع الى المصدر الأصل ودليل حق .

وقال الإمام(ع) في خطبة له { في صفات الله وأئمة الدين }

[الْحَمْدُ لِلّهِ الْدَالْ عَلَى وِجُوْدِهِ بِخَلْقِهِ ... الْأحَدَ بِلا تِأوِيلِ عَدَدٌ ..] (١)

ذكر ابن أبي الحديد ان بيان معنى قول المعصوم (ع) الأحد بلا تأويل عدد من خلال سياق الخطبة تعني : إن الله عز وجل واحد بدون تأويل ، أي إنه أحد ليس بمعنى العدد كما يقوله الناس ، أي تأويل العدد أحد وواحد ، في هذه الخطبه ومقوله المعصوم (ع) لا يؤيد ان يبين لنا أن معنى أحد بلا تأويل ليست بالعدد وتأويل الأحد والواحد بل المراد بأحديته كونه لا يقبل التجزئة هذا من جانب ، ومن جانب آخر كونه لا ثاني له في الربوبية ؛ وإن من هذه صفاته كيف يؤول له إلى الأعداد ؟ (٢)

ويبدو لي مما تبين من شرح ابن أبي الحديد أنه لم يبين معنى التأويل هنا فقط من جانب واحد وهو:(تأويل الأعداد) وهذا المعنى غير كاف ، فإنه لم يطلع كثيرا على هذه المفردة بل اعطى إهتمام كبير إلى أحدية الباري عز وجل .

وذكر ابن ميثم البحراني في شرحه ،إن معنى قول المعصوم (ع) [الأحد بلا تأويل عدد] فقيل في وحدانيته : أي وحدانية الله تعالى ،اراد بقولة ليس بمعنى العدد.(٣)

فإن وحدانيته ليس بمعنى كونه مبدوء لكثرة تعددية كما يقال : في أوَّل العدد واحد ، وقد علمت فيما سبق إن الواحد يقال : بالإشتراك اللفظي على معاني عديدة عرفتها .

١- نهج البلاغة :الشريف الرضي /٢٥٧
٢- ينظر :شرح نهج البلاغة :٨-٧ / ٩٦
٣- ينظر : شرح نهج البلاغة /٢١٨ .

وعرفت اطلاق الواحد علية تعالى، أنه لا يجوزان يكون مبدء للعدد بل هو تعالى واحد لا تأول ولا تفسر بإن له ثاني في الوجود ، بمعنى ان لا كثرة في ذاته بوجه لا ذهنا ولا خارجا ، وبمعنى انه لم يبين كمال الشيء بل كل ما ينبغي ان يكون له فهو بالذات والفعل من دون اشراك شيء آخر.(١)

ويرى السيد الخوئي (ت : ١٣٢٤ هـ) ان بيان معنى قول المعصوم (ع) بلا تأويل عدد من خلال سياق الخطبة يعني : انه أحدي الذات ليست كمثله شيء واحدي الوجود جزءً له ذهنا ولا خارجا ، وليست وحدانيته وحدانية عددية بمعنى انه يكون مبدء الكثرة التعددية كما يقال في أول العدد واحد (٢)

وذكر محمد مغنيه في شرحه ان الأحد بلا تأويل عدد تعني : أي لا يشكل مع غيرة جميعا او تثنيته لأنه تعالى لا ثاني له . (٣)

وذكر الشيرازي حديث عن بداية خطبة المعصوم (ع) قال :(صرح الله في هذه الخطبة بشأن صفات الله التي صرح بها بعض شراح نهج البلاغة بإنها لم ترد في كتاب ، وهي اعظم من تلك المطالب التي ذكرها الفلاسفة والحكماء والعرفاء بشان صفات الله تعالى)(٤)

قال :حين يقال : الله واحد يتصور البعض ان مفهوم ذلك انه واحد وليس باثنان ولا ثلاثة وهذا خطأ محض ؛ لأن فهوم الكلام امكانية تصور شان له ولكن لا وجود له ، والحال لا يمكن تصور ثاني لذاته المقدسة ، وهل يمكن تصور التعدد في الذات ؟ لو تصور التعدد لكان كلاهما محدد (٥) .

نجد هنا أن شراح نهج البلاغة [ابن ابي الحديد ،وميثم البحراني ، ومحمد مغنية ،والسيد الخوئي ،والشيرازي] لم يوضحوا بالتفصيل معنى التأويل في خطبة المعصوم (ع) بل بينوا أن الله واحد ولا ثاني له

١- **ينظر :شرح نهج البلاغة /٢١٨**
٢- **ينظر : المصدر نفسه**
٣- **نفحات الولاية /١٧**
٤- **ينظر المصدر نفسه**
٥- **ينظر : منهاج البراعة :٢/ ١٦٢**

وقال الإمام علي (ع) في خطبة له : [تَثَبَّتُوا فِي قِتَامِ الْعِشْوَةُ وَغعْوِجَاجُ الْفِتَنَةً عِنْدَ طِلُعُ جَنِنُهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَدَارِجٌ خَفِيَةُ وَتَئُولَ بِكُم الى فَظَّاعَةٌ جَّلِيةُ ...] (١)

ذكر ابن حديد المعتزلي في شرحه ان معنى {تئول الى فظاعة جليه } من خلال سياق الخطبة تعني :ان المعصوم في هذه الخطبة يحذر الناس من الفتن فانها تؤدي بكم الى فظاعة جليه ، وان معنى تئول هنا : تؤدي ، والفظاعة مصدر فظع أي فظيع :شديد ، شنيع ، وان عذاب الله عز وجل يبدوا يسيرا في بداية الأمر ثم يصير كبيرا (٢)

واتفق معه ابن ميثم البحراني في ان معنى تئول الى فظاعة جليه هو : تؤدي بكم الى تجاوز الأأمر الشديد الحد والمقدار والسلام بالكسر (٣)

وكذلك متفق معهم السيد الخوئي على بيان نفس المعنى (٤) ويرى محمد جواد مغنية ان معنى تئول هنا أي لا تظهر الفتنه على حقيقتها في البداية بل تتقنع بثوب الصلاح والإصلاح ثم تنكشف مع الأيام عن أقدح الأضرار و أخطرها (٥)

وذكر مكارم الشيرازي ان هناك خلاف بين شراح نهج البلاغة في الفتنه التي اشار اليها المعصوم (ع) في هذه العبارة وحذر منها ، وتبدوا انها فتنة بنات منذ عهد عثمان وبرزت بقتلهم ؛ ثم بلغت ذروتها أثر خلافة معاوية ويزيد وعبد الملك بن مروان ومن سار في ملكهم (٦)

بعد الاطلاع على آراء الشراح (ابن أبي الحديد ، وميثم البحراني ، والسيد الخوئي ، محمد مغنية ، الشيرازي) اتضح لي انهم جميعا متفقين على معنى واحد وهو : تؤدي الى تجاوز الأمر الشديد .

١- **نهج البلاغة :الشريف الرضي /٢٥٥**
٢- **ينظر : شرح نهج البلاغة :٩/٩٠-٩٨**
٣- **ينظر : شرح نهج البلاغة :٣/٢٩٨**
٤- **ينظر : منهاج البراعة :١٢ /١٧٠**
٥- **ينظر : في ظلال نهج البلاغة :٣/ ٢٧٤**
٦- **ينظر : نفحات الولاية :٦ / ١٤**

قال الإمام علي (ع) في حكمة له {وان البغي والزور يوقعان المرء في دينية ودنياه ، وقد رام اقوام أمرا بغير حق فتأولوا على الله فأكذبهم ...}

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه [فتأولوا على الله] نفي اشارة إلى اصحاب الجمل حيث كانوا طالبين للأمر والملك ، فتأولوا على الله : أي على سلطان الله ' وهي الخلافة الحقة فجعلوا لخروجهم وبغيهم عليها تأويلا ، وهو الطلب بدم عثمان ، ونحوه من الشبه الباطلة ، فأكذبهم الله بنصرة عليهم ورد مقتضى شبههم) (١)

وذكر ابن ميثم البحراني في بيان حمكة الإمام (ع) في قولة (فتأولوا على الله) أي : حلفوا على الله ، من الآلية ، وهي اليمين ، وفي الحديث { من تألى على الله اكذبة الله } ومعناه : من اقسم تجبرا واقتدارا لأفعلن كذا ، أكذبه الله ، ولم يبلغ أمله ، وقد روي : تأولوا على الله : أي : حرفوا الكلم عن مواضعه ، وتعلقوا بشبهه في تأويل القران ، انتصارا لمذاهبهم وآراءهم ، فأكذبهم الله بأن أظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم ، والأول أصح . (٢)

وبين محمد مغنية : ان الاقوام هم اصحاب الجمل ، طلبوا الخلافة وتدرعوا كذبا وافتراء تماما كما فعل معاوية ، وقد أكذبهم الله تعالى ، لأن مقاصدهم تكشف للناس (٣).

ويبدوا لي من خلال الاطلاع على آراء الشارحين في نهج البلاغة وجدت انهم جميعا متفقين على معنى واحد ومتقارب إلى حد ما من المعاني الأخرى في بيان قول المعصوم (ع) [فتأولوا على الله] فبينوا ان معناها هو : الحلف على الله وان اصحاب الجمل كانوا طالبين للأمر والملك فحلفوا بأن يأخذوا الخلافة والسلطان فالله تعالى أكذبهم .

١- شرح نهج البلاغة :١٧ /١١٩.
٢- شرح نهج البلاغة :٨/٥.
٣- في ظلال نج البلاغة :٣٥٠/٥-٣٥١.

المصادر

القران الكريم

١- أساس البلاغة ،لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمحشري (ت :٥٣٨ هـ) ،حققه : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى :١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م ، بيروت – لبنان

٢- البرهان في علوم القران ،لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، (ت :٧٩٤ هـ) حققه :محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى :١٣٧٦-١٩٥٧م بيروت – لبنان .

٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت :٨١٧ هـ)، حققه : محمد علي النجار – عبد الحليم الطحاوي ، الطبعة الأولى : ١٩٩٠ ، بيروت –لبنان .

٤- تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت :٣٩٣ هـ) ، حققه : أحمد عبد الغفور عطار -، الطبعة الأولى :١٩٩٨ بيروت – لبنان .

٥- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم – دراسه دلاليه مقارنة ، عودة خليل أبو عودة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٥ ، مكتبة المنارة – الأردن .

٦- التعريفات ،العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت : ٨١٦ هـ) ، حققه : محمد باسل عيون السود ، الطبعه الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ،بيروت –لبنان.

٧- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت:٥٢٦هـ)، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، بيروت – لبنان .

٨- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت :٣١٠ هـ) الطبعة الر ابعة:١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، بيروت – لبنان .

٩- تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القران ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:٦٧١هـ) حققه :سالم مصطفى البدري ، الطبعة الثانية :١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م ، بيروت – لبنان .

١٠- -تفسير القشيري المسمى لطائف الاشارات ،للإمام ابي القاسم عبد الكريم هوزان بن غبد الملك القشيري النيسابوري (ت:٤٦٥ هـ)، حققة:عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠م ، بيروت – لبنان .

١١- تفسير القران العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، حققة : محمد بن جميل وليد بن محمد بن سلامة –خالد محمد بن عثمان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، بيروت – لبنان .

١٢- تفسير القران الكريم المعروف بتفسير ابن العربي ، للشيخ الأكبر ابي بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد بن الحمد الطائي الحاتمي المعروف بابن علربي (ت: ٦٣٨هـ) ، حققة : الشيخ عبد الوارث محمد علي ، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، بيروت – لبنان .

١٣- التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي البكري الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤هـ) ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤م ،بيروت – لبنان

١٤- تفسير الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، للإمام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، حققة : محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الثالثة : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، بيروت – لبنان .

١٥- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، حققه :الدكتور رياض زكي قاسم ، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م ، بيروت لبنان .

١٦- دلالة السياق في آيات الأحكام التشريعية في تفسيري روح المعاني والميزان (رسالة ماجستير قدمها الطالب حيدر جبار دفتر) جامعة الكوفة : كلية الآداب .

١٧- دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشير ، الطبعة الثالثة : ١٩٧٢م ، القاهرة .

١٨- شرح نهج البلاغة ، لأبي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد الحمداني ، (ت : ٦٥٥هـ) ، حققه: محمد بعبد الكريم ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان .

١٩- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ،(ت:٦٧٩هـ) ، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ ، بيروت لبنان .

٢٠-شرح نهج البلاغة ، لمحمد عبدة ،(ت:١٣٢٣هـ) ، الطبعة الأولى : ١٢٢٧م ، بيروت لبنان .

٢١- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت: ١٧٥هـ)، حققه : مهدي المحزومي –إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان .

٢٢- في ضلال شرح نهج البلاغة ، للشيخ محمد جواد مغنية (ت:١٤٠٠هـ) حققه : سامي الغريري الغراوي ،ال‌ابعة الأولى : ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م ، بيروت –لبنان .

٢٣- القران المجيد ، لمحمد عزة دروزة ، بيروت – لبنان .

٢٤- الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة في شروحة ، للسيد جواد المصطفوي الخراساني ، حققه : محمد الأخوندس ، طهران –قم.

٢٥- كشاف اصطلاحات الفنون ،محمد علي التهانوي (ت: ١١٨٥هـ) حققه: علي دحروج ، الطبعة الأولى : ١٩٩٦م ، بيروت – لبنان .

٢٦- لسان العرب ، لأبن منمظور (ت : ٧١١هـ)، حققه: أمين محمد عبد الوهاب – محمد صادق العبيدي ، الطبعة الثالثة ، بيروت –لبنان .

٢٧- المجال الدلالي ، دراسة تطبيقية عن القران الكريم ، لإبراهيم الدسوقي ، دار الغريب : ٢٠٠٦م .

٢٨- مجمع البيان في تفسير القران ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت:٥٤٨هـ) ، حققه : اتلحاج السيد هاشم الرسولي المحللاني ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان .

٢٩- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، الطبعة الأولى : ١٣٨٥

٣٠ – معجم مفردات الفاظ القران ،للعلامة ابي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٣هـ)، حققه: إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى :١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، بيروت- لبنان.

٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القران ، محمد فؤاد عبد الباقي، حققه:الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى :١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، بيروت – لبنان .

٣٢-معجم مقاييس اللغة ،لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ، حققه : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى :١٤٣٣هـ -٢٠٠١م ، النجف الأشرف .

٣٣-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، للعلامة حبيب الله الهاشمي الخوئي ، حققه: علي عاشور، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م ، بيروت – لبنان .

٣٥-نفحات الولاية شرح عصري جامع نهج البلاغة ، ناصر مكارم الشيرازي ،الطبعه الأولى .

٣٦-نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين (ع) للشريف الرضي محمد بن الحسن بن موسى (ت:٤٠٦هـ) حققه:السيد هاشم الميلاني العتبة العلوية المقدسة :١٤٣٣هـ ٢٠١٢م .

٣٧- نهج البلاغة ، للدكتور ، صبحي الصالح ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ، دار الكتاب المصري .